مجلة المجمع العلمي العراقي

المجلد الخامس والعشرون

٢٥

مطبعة المجمع العلمي العراقي

١٣٩٤ هـ — ١٩٧٤ م

ألفاظ من رحلة ابن بطوطة

الدكتور سليم النعيمي

القسم الثاني

* الجنبيـــة :

اسم كان أهل مكة يطلقونه على نوع معقوف من الحناجر . قال ابن بطوطـــة (١ : ٣٥٤) : « فاستل خنجراً له يعرف عندهم (أهل مكة) بالجنبية وضربه ضربة واحدة كان فيها حتفه » .

* * *

* جندر وجندار وتجمع على جنادرة :

قال ابن بطوطة في حديثه عن أهل شيراز (٢ : ٦٤) : « ولقد شاهدت مرة رجلاً تجره الجنادرة ، وهم الشرط الى الحاكم ، وقد ربطوه في عنقه . »

وقال في حديثه عن موكب ملك العراق (٢ : ١٢٧) : « ويتولى ترتيب ذلك (الموكب) كله أمير جندر وله جماعة كبيرة . »

وقال في حديثه عن موسم حج سنة ثلاثين وسبعمائة للهجرة (٢ : ١٥٤) : « وفي موسمها وقعت الفتنة بين أمير مكة عطيفة وبين أيدمور أمير جندار الناصرى . »

وقال في وصفه لمجلس سلطان اليمن لعامة الناس (٢ : ١٧٤ - ١٧٥) « . . . وأمير جندار على رأسه ، والشاوشية وهم من الجنادرة وقوف على بعد . . . ولا يقعد الا من من أمر السلطان بالقعود ، يقول السلطان للأمير جندار : مر فلاناً يقعد . »

وقال في وصفه استقبال أهل مدينةظفار في حضرموت لأصحاب المراكب التي تصل مدينتهم من الهند (٢ : ١٩٨) « . . . وتضرب أمامهم الأطبال والأبواق من ساحل البحر الى دار السلطان فيسلمون على الوزير وأمير جندار . »

واغلب الظن أن الكلمة مخففة من جُند دار بمعنى صاحب الجند ثم خففت أيضاً في الشرق فقيل جندر . وهي في الشرق معناها الشرطي والجنادرة الشرط . أما في مصر واليمن وحضرموت فبقيت جندار وتطلق على حرس السلطان . وأمير جندار هـــو قائد الحرس ورئيسهم ، وحاجب السلطان والمستأذن عليه .

قال القلقشندي في ذكره لوظائف الدولة في مصر والعهد الأيوبي : « امرة جاندار ــ وموضوعها أن صاحبها يستأذن على دخول الأمراء للخدمة (مقابلة السلطان) ويدخل أمامهم الى الديوان ، ويقدم البريد مع الدوادار وكاتب السر . وصاحبها كالمتسلم للباب . . . واذا أراد السلطان تعزير أحد أو قتله كان ذلك على يد صاحب هذه الوظيفة ، وهو المتسلم (المشرف) على الزرد خاناه (سجن خاص لكبار رجال الدولة) التي هي أرفع قدراً في الاعتقالات ، ولاتطول مدة المعتقل بها فإما أن يعجل بتخلية سبيله أو اتلاف نفسه ، وصاحب هذه الوظيفة هو الذي يطوف بالزفة (موكـــب السلطان) حول السلطان في سفره . . . وصاحبها مقدم ألف . »

* چنـــك :

قال ابن بطوطة (٤ : ٩١ ــ ٩٢) : « ومراكب الصين ثلاثة أصناف ، الكبار منها تسمى الجنوك واحدها جنك بجيم معقودة مضمومة ونون ساكنة ... ويكون في المركب الكبير منها اثنا عشر قلعاً فما دونها الى ثلاثة ، وقلعها من قضبان الخيزران ، منسوجة كالحصر ، لاتحط أبداً ، ويديرونها بحسب دوران الريح ، وإذا أرسوا تركوهـا واقفة في مهب الريح . ويخدم في المركب منها ألف رجل ، منهم البحرية ستمائة الذين يرمون بالنفط . . . ولا تصنع هذه المراكب الا بمدينة الزيتون من الصين أو بصين كلان . . . ويجعلون للمركب أربعة ظهور ويكون فيـه البيوت والمصاري

والغرف للتجار ، والمصرية منها يكون فيها البيوت والسنداس (المرحاض) وعليها المفتاح يسدها صاحبها ، ويحمل معه الجواري والنساء ، وربما كان الرجل في مصريته فلا يعرف به غيره ممن يكون بالمركب حتى يتلاقيا إذا وصلا الى بعض البلاد . والبحرية يسكنون فيها أولادهم ، ويزرعون الخضر والبقول والزنجبيل في أحواض خشب ووكيل المركب كأنه أمير كبير ، وإذا نزل الى البر مشت الرماة والحبشة بالحراب والسيوف والأطبال والأبواق والأنفار أمامه ، وإذا وصل الى المنزل الذي يقيم به ركزوا رماحهم عن جانبي بابه ولا يزالون كذلك مدة اقامته . »

* * *

* الجون — نهر الجون :

ذكره ابن بطوطة (١ : ٧٩) فقال : « ونهر الجون بالهند ايضاً . » وهو الاسم الذي أطلقه الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على نهر « جومنه »

* * *

* الجوكية :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٥) « ذكر السحرة الجوكية وهؤلاء الطائفة تظهر منهم عجائب ، منها أن أحدهم يقيم الأشهر لايأكل ولايشرب . وكثير منهم تحفر لهم حفر تحت الأرض وتبنى عليه فلايترك له إلا موضع يدخل منه الهواء ويقيم بها الشهور وسمعت أن بعضهم يقيم كذلك سنة . ورأيت بمدينة منجور رجلاً من المسلمين ممن يتعلم منهم قد رفعت له طبلة ، واقام بأعلاها لايأكل ولا يشرب مدة من خمسة وعشرين يوماً ، وتركته كذلك فلا أدرى كم أقام بعدي . والناس يذكرون أنهم يركّبون حبوباً يأكلون الحبة منها لايام معلومة أو أشهر فلا يحتاج في تلك المدة الى طعام ولا شراب ، ويخبرون بأمور مغيبة ، والسلطان يعظمهم ويجالسهم ومنهم من يقتصر في أكله على البقل ، ومنهم من لايأكل اللحم وهم الأكثرون . والظاهر من حالهم أنهم عودوا أنفسهم الرياضة ولا حاجة لهم في الدنيا وزينتها ،

ومنهم من ينظر الى الانسان فيقع ميتاً من نظرته ، وتقول العامة إنه إذا قتل بالنظر وشق عن صدر الميت وجد دون قلب ، ويقولون أكل قلبه وأكثر ما يكون هذا في النساء . والمرأة التي تفعل ذلك تسمى كفتار . »

وقال (٤ : ٣٨) : « بعث الي السلطان يوماً . . . فدخلت عليه وهو في خلوة وعنده بعض خواصه ورجلان من هؤلاء الجوكية ، وهم يلتحفون بالملاحف ويغطون رؤوسهم لأنهم ينتفونها بالرماد كما ينتف الناس آباطهم . فأمرني بالجلوس فجلست ، وقال لهما : إن هذا العزيز من بلاد بعيدة فأرياه مالم يره ، فقالا : نعم ، فتربع أحدهما ثم ارتفع عن الأرض حتى صار في الهواء فوقنا متربعاً ، فعجبت منه وأدركني الوهم فسقطت الى الأرض ، فأمر السلطان أن أسقى دواء عنده ، فأفقت وقعدت ، وهو على حاله متربع ، فأخذ صاحبه نعلاً له من شكارة (حقيبة) كانت معه فضرب بها الأرض كالمغتاظ فصعدت الى أن علت فوق عنق المتربع وجعلت تضرب في عنقه ، وهو ينزل قليلاً قليلاً حتى جلس معنا ، فقال لي السلطان : إن المتربع هو تلميذ صاحب النعل . »

* * *

* حانوت ويجمع على حوانيت :

الحانوت في العربية دكان الخمار ، والخمار نفسه والنسبة اليه حاني وحانوي ، والحانة أيضاً مثله ، وكانت العرب تسمى بيوت الخمارين الحوانيت ، وأهل العراق يسمونها : المواخير ، واحدها حانوت وماخور .

واستعمله ابن بطوطة بمعنى مايباع فيه ما يحتاج اليه الناس . فقال (٢ : ٥١) : « وبداخله (الرباط) حوانيت يباع فيها كل ما يحتاجه الناس . »

* * *

* حب الملـــوك :

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٩١) : « وبين أيديهن (الجواري) طيافير الذهب والفضة

مملوءة بحب الملوك ، وهن ينقينه » . وقال في حديثه عن بعلبك (١ : ١٨٥–١٨٦) :

« وبها من حب الملوك ماليس في سواها . »

وفي المغرب يسمون الكرز Cerise ، حب الملوك ، وهو الذي عناه ابن بطوطة كما يطلقونه على حب الصنوبر الكبار .

وقال المستعيني وابن ليون : « الفراسيا : حب الملوك لانه يلاك في الفم لرطوبته .

وحب الملوك يطلقه أطباء الشرق على المسهل الذي يعرف بالفارسية باسم (ما هودانه) وبعضهم يسميه السيسبان وهو نبات من اصناف اليتوع ، له حمل على أطراف الشعب مستدير كأنه حب الكبر في جوفه ثلاث حبات تفترق بعضها عن بعض بغلف والحب اكبر من الكرسنة واذا قشر كان أبيض وهو حلو الطعم (انظر ابن البيطار : حب الملوك (ماهودانه) .

* * *

* الحردالـــة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٤١) : « والطيب المتناهي في البرودة الذي يقتل منه وزن الدرهم بتجميد الروح وهو المسمى عندهم (أهل الهند) بالحردالة هو الذي عنـد قصبه (قصب الكافور) الآدمي ، ويقوم مقام الآدمي في ذلك الفيلة الصغار . »

ويستخرج من شجر الكافور .

* * *

* الحرفوش وتجمع على حرافيش :

قال ابن بطوطة (١ : ٨٠) : « وله (الأمير طشط المعروف بحمص اخضر) الاحسان العظيم الحرافيش وهم طائفة كبيرة أهل صلابة وجوه ودعارة . وسجنه الملك الناصر مرة فاجتمع من الحرافيش آلاف و وقفوا بأسفل القلعة ونادوا بلسان واحد ياأعرج النحس ، يعنون الملك الناصر أخرجه ، فأخرجه من محبسه . »

وقال في (٤ : ٣١٨) : « وأخرج (الأمير أرغون) الحرافيش عن دمشق فانتقلوا الى حمص وحماة وحلب . »

والحرافيش هم اراذل الناس ولصوصهم ، و كانوا في الشام مثل العيارين في بغداد .

* * *

* الحـــريرة :

قال ابن بطوطة (٣ : ١٣١) : « ويطبخون (أهل الهند) المنج (وهو نوع مـن الماش إلاأن حبوبه مستطيلة ولونه صافي الخضرة) مع الارز ويأكلونه بالسمن ، ويسمونه كشرى ، بالكاف والشين المعجم والراء وعليه يفطرون وهو عندهم كالحريرة ببلاد المغرب . »

والحريرة عند المغاربة دقيق يطبخ باللبن أو بالسمن . وفي القاموس وشرحه : « الحريرة : الحساء من الدقيق والدسم ، وقيل : دقيق يطبخ بلبن أو دسم ، وقال شمر : الحريرة من الدقيق والخزيرة من النخال . وقال ابن الاعرابي : هي العصيدة ثم النخيرة ثم الحريرة ثم الحسو . » .

وهذا الترتيب الذي ذكره ابن الاعرابي هو حسب شدة غلظتها .

* * *

* الحـــزب :

استعمله ابن بطوطة بمعنى الدعاء وجمعه أدعية . قال في حديثه عن ابي الحسن الشاذلي (١ : ٤٠) : « ذكر الحزب المنسوب اليه . . . كان إذا ركب السفينـــة يقرأه في كل يوم ، وتلامذته الى الآن يقرأونه في كل يوم ، وهو هذا : ياالله ياعلي ياعظيم ياعليم ، أنت ربي ، وعلمك حسبي . . . الخ » .

والحزب في اللغة الورد وزنا ومعنى والورد إما النوبة في ورود الماء وهو أصل معناه ،

أو هو ورد الرجل من القرآن والصلاة ، وورد الرجل من القرآن والصلاة حزبه .

* * *

* الحَسَب :

قال ابن بطوطة (١ : ٣٥٤) : « والحسب عندهم (أهل مكة) أن يعطي أحدهم هدية من عمامة أو شاشية بمحضر الناس تكون جواراً لمن أعطيته ، ولا تزول حرمتها معه حتى يريد الرحلة والتحول عن مكة .

* * *

* الحسك واحدته حسكة :

قال ابن بطوطة يعدد ما أهداه ملك الهندالى ملك الصين (٤ : ٣) : « واربع حسك من ذهب وست حسك من فضة منيلة . »

والحسكة عند المغاربة الشمعدان الكبير الشعب . ويكون من ذهب أو فضة أو نحاس أو شبه أو بلور .

* * *

* الحَضرة :

استعملها ابن بطوطة بمعنى العاصمة ، وقد ذكر ذلك في مواضع كثيرة من رحلته لافائدة من حصرها كلها قال مثلاً (٢ : ٦) : « وبينها وبين دهلي حضرة الهند مسيرة خمس . » وأصل الحضرة في اللغة خلاف البادية

* * *

* الحطيم :

قال ابن بطوطة (١ : ٣٧٥) : « ومن عادة أهل مكة . . . أن يصلي أول الأئمة امام الشافعية . . . خلف المقام الكريم مقام ابراهيم عليه السلام ، في حطيم له هنالك

بديع و الحطيم خشبتان موصول مابينهما بأذرع شبه السلم تقابلهما خشبتان عـــلى صفتهما ، وقد عقدت على أرجل مجصصة ، وعرض على أعلى الخشبة خشبة أخرى فيها خطاطيف حديد يعلق منها قناديل زجاج . »

* * *

* حمـــائـــل :

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان دهلي وامره بقتل الفقيه المدرس عفيف الدين الكاسي (٣ : ٣٠٠) : « فقال (السلطان) اذهبوا بهذا يعني عفيف الدين فاضربوا عنقه حمائل ، وهو أن يقطع الرأس مع الذراع و بعض الصدر . »

* * *

* حـــــــــوّات :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٦٤ـ٣٦٥) : « ثم مررت بقفة حوت مطروحة بالأرض فرابني . . . وقتل معهم رجل حـوّات . »

والحوات صياد الحوت وهو السمك .

* * *

* الحيدريـــة :

قال ابن بطوطة في حديثه عما شاهده في موضع من بلاد الهند بينه و بين دهـــلي مسيرة خمس (٢ : ٦) « وصل الى هناك جماعة من الفقراء في أعناقهم أطواق الحديد و في أيديهم ، و كبيرهم رجل أسود حالك اللون ، وهم الطائفة المعروفة بالحيدريـة ، فباتوا عندنا ليلة ، وطلب كبيرهم أن آتيه بالحطب ليوقده عند رقصهم . . .

فوجد منه نحو عشرة أحمال فأضرموا فيه النار بعد العشاء الآخرة حتى صارت جمراً ، وأخذوا في السماع ، ثم دخلوا في تلك النار فما زالوا يرقصون ويتمرغـــون فيها ، وطلب مني كبيرهم قميصاً ، فأعطيته قميصاً في النهاية من الرقة فلبسه ،

وجعل يتمرغ به في النار ويضربها بأكمامه ، حتى طفئت تلك النار وخمدت ، وجاء إلي بالقميص والنار لم تؤثر فيه شيئاً البتة ، فطال عجبي منه . »

وقال في حديثه عن مدينة زاوة في خراسان (٣ : ٧٩) : « وهي مدينة الشيخ الصالح قطب الدين حيدر واليه تنسب طائفة الحيدرية من الفقراء ، وهم الذين يحملون حلق الحديد في أيديهم وأعناقهم وآذانهم ويجعلونها أيضاً في ذكورهم حتى لايتأتي لهم النكاح . »

وقال في حديثه عن قوتة وهي من موانى الهند (٤ : ٦١) ، « ورأيت بها مسجداً ينسب للخضر والياس عليهما السلام صليت به المغرب ، ووجدت به جماعة من الفقراء الحيدرية مع شيخ لهم . »

والحيدرية بخراسان مثل طائفة الجلالية وهم المنتسبون الى جلال الرومي في الروم والأحمدية وهم أتباع احمد الرفاعي بالعراق .

* * *

* خـــــان :

عند المغول والاتراك الشرقيين : الملك والسلطان قال ابن بطوطة (٢ : ١١٤) : « سلطان العراقين وخراسان هو السلطان الجليل أبو سعيد بهادرخان ، وخان عندهم الملك . »

وقال (٢ : ٣٨١) : « ذكر السلطان المعظم محمد أوزبك خان . . . ومعنى خان عندهم السلطان . »

* * *

* خان بالق :

اسم أطلقه الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على مدينة بكين . وقد ذكرهـا

ابن بطوطة (١ : ٧٩) فقال : « ونهر السرو بأرض الخطا وعلى ضفته مدينة خان بالق . »

ونهر سرو هو نهر سارو أوصاروا وهي لفظة مغولية معناها : أصفر ، وأرض الخطا هي الصين الشمالية .

وقال (٤ : ٢٢١) : « دخلت دار ملك الصين بخان بالق . » وقال (٤ : ٢٩٤ - ٢٩٥) : « ومن مدينة الحسا الى مدينة خان بالق مسيرة أربعة وستين يوماً وليس بها أحدمن المسلمين . . . وخان بالق بخاء معجم والف ونون مسكن و ياء معقودةوالف ولام مكسور وقاف وتسمى أيضاً خانقو بخاء معجم ونون مكسور وقاف وواو ، وهي حضرة (عاصمة) القان والقان هو سلطانهم الأعظم الذي مملكته بلاد الصين والخطا وهي من أعظم مدن الدنيا . »

* * *

* خانقة وتجمع على خوانق :

قال ابن بطوطة (١ : ٧١) : « وأما الزوايا (بمصر) فكثيرة ، وهم يسمونها الخوانق واحدتها خانقة . »

واللفظة فارسية خانقاه ومن مرادفاتها الرباط والرواق والزاوية وهي ابنية يسكنها الفقراء الصوفية (انظر زاوية) .

* * *

* خانقو :

اسم اطلقه جغرافيو العرب على بكين (انظر : خان بالق) .

* * *

* الخرقة :

من التركية خار كاه ويقول فريتاج في معجمه إنها فارسية وهي ضرب من الخيام

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان بركى محمد بن آيدين (٢ : ٢٩٩)« وبعث الى ببيت يسمى عندهم الخرقة (خركاه) ، وهو عصي من الخشب تجمع شبه القبة ، وتجعل عليها اللبود ، ويفتح أعلاه لدخول الضوء والريح مثل البادهنج ويسد متى احتيج الى سده وقال في (٣ : ٣٠) : « فأنزلني (نائب سلطان مـا وراء النهر) بقرب مسجده وأعطاني خرقة (خركاه) وهي شبه الخباء . . . فجعلت الجاريـة في تلك الخرقة . »

* * *

* خربنده :

قال ابن بطوطة (٢ : ١١٥) ؛ « التتر يسمون المولود باسم أول داخل على البيت عند ولادته فلما ولد هذا السلطان كان أول داخل الزمّال وهم يسمونه خربنده فسموه به . » . . . « وتفسير خر بالفارسية الحمار فمعناه على هذا غلام الحمار . »

وقد عرب العرب خربنده فقالوا خربندج بمعنى المكاري وجمعوها عل خربنديه وخرمنديه اى المكارون (انظر : دوزى) .

* * *

* خشتي :

بكسر الخاء نوع من الحلواء يتخذه أهل السند قال ابن بطوطة (٣ : ١٢٣) في حديثه عن طعام أهل السند : « ويجعلون أقراصاً مصنوعة بالسمن يشبه الخبـز المشوك ببلادنا . . . ويغطون كل قرص منها برغيف حلواء يسمونه الخشتي ومعناه الآجري مصنوع من الدقيق والسكر والسمن . »

وخِشت بكسر الخاء بالفارسية الآجر (آنندراج) ولعله سمي بهذا الاسم لأن رغيف الحلواء يعمل كالآجرة .

* * *

* الخطـــــا :

أرض الخطا اسم اطلقه الجغرافيون العرب على الصين الشمالية . وقد ذكره ابن بطوطة في عدة مواضع من رحلته .

* * *

* الخليـــــع :

قال ابن بطوطة في حديثه عن أهل جزر المالديف : (٤ : ١٣٨) « وهو قصعة كبيرة فيها الأرز وتدور بها صحاف فيها اللحم الخليع والدجاج والسمن والسمك ... وبعث الوزير بضيافة فيها الارز والسمن والخليع .»

وفي القاموس وشرحه : « الخلع : لحم يطبخ بالتوابل ثم يجعل في وعاء من جلد كما في الصحاح ، أو هو القديد المشوي ، ويقال : بل القديد يشوى فيجعل في وعاء باهالته ، قاله الليث .

وقال الزمخشري هو اللحم يخلع عظمه ثم يطبخ ويبزر ويجعل في الجلد ويتزود به في الأسفار . »

* * *

* الخمـــط :

قال ابن بطوطة (١ : ٣٥٩) « التين وهم (أهل مكة) يسمونه الخمط . »

وفي القاموس وشرحه : « وقيل الخمط والخمطة من اللبن الحامض ، وقيل هو المر من كل شيء ، قال الزجاج كل نبت إذا اخذ طعما من مرارة حتى لايمكن اكلـه .

فهو خمط ، والخمط : الحمل القليل من كل شجر عن أبي حنيفة ، وقال أيضاً زعم بعض الرواة أن الخمط شجر كالسدر وحمله كالتوت . واختلف في تفسير

قوله تعالى :

(وبدّلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط وأثل وشئ من سدر قليل.) (سبأ : ٣٤) فقيل شجر قاتل ، أو سم قاتل ، أو كل شجر لاشوك له ، وهذا عن ابن دريد ومثله للراغب في المفردات . وقيل شجر له شوك ، نقل عن الفراء ونقله الزمخشري في الكشاف عن أبي عبيدة فتأمل . وقال أيضاً : الخمط في الآية ثمر الاراك وهو البرير . وقال الليث : هو ضرب من الأراك له حمل يؤكل . وهذا قد نقله الجوهري

وقال ابن الأعرابي : الخمط ثمر يقال له فسوة الضبع على صورة الخشخاش ينفرك ولا ينتفع به .

* * *

* الخنسا :

الاسم الذي اطلقه الجغرافيون العرب في العصور الوسطى على مدينة هنج ـ تشيو ـ فو وهي عاصمة تشي ـ كيانج وقد ذكرها ابن بطوطة في عدة مواضع من رحلته (١ : ٧٩ و ٤ : ٢٢٠ ، ٢٦٩ ، ٢٨٤ وما بعدها) وسماها مدينة الخنسا واسمها على نحو اسم الخنساء الشاعرة العربية ، ولاأدري أعربي هو أم وافق العربي .

* * *

* خنساوية :

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٩٢) في حديثه عن مدينة الخنساء « وبها تصنع الثياب الخنساوية .» وهي نسبة الى الخنسا .

* * *

* خواجة :

ويقال خواجة أيضاً وتجمع على خواجات . وهي كلمة تركية ومعناها المعلم والاستاذ وتقدم على الاسم ، قال ابن بطوطة (٢ : ١١٦) : « ووزيره الأمير غياث الدين

ابن خواجه رشيد . »

وتطلق أيضاً على الكاتب والتاجر أيضاً . واطلقت في مصر أخيراً على الاوربيين

* * *

* خونجـــة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٦٩) في حديثه عن ترتيب طعام سلطان هنور في الهنـــد « وترتيبه أن يؤتى بمائدة نحاس يسمونها خونجة ويجعل عليها طبق نحاس يسمونه الطالم . » وهي بالفارسية خوانجة (خوان = مائدة ، وجه : علامة تصغير) اي السفرة الصغيرة وتطلق على الطبق الكبير من الخشب ايضاً كالصينية توضع فيه الفواكه وكانت معروفة بمصر بهذا الاسم أيام المماليك ، ويقال لها خونجا أيضاً .

* * *

* خونـــد :

الملك والسيد وهي من الفارسية خداوند بمعنى صاحب الله من خدا = الله ووند صاحب (انظر : آنندراج) ويخاطب بها الملك والأمير ، ويقال للامير خونده . وقد ذكرها ابن بطوطة في مواضع من رحلته .

* * *

* خوند عالم :

لقب سلطان الهند :

قال ابن بطوطة (٣ ؛ ١٢١) : « خوند عالم وهو السلطان وبهذا يدعى في بلاده . »

« انظر : خوند »

* * *

* الداوة :

قال ابن بطوطة (٣ : ٩٥) : « وبريد الرجالة فيكون في مسافة الميل الواحد منـه ثلاث رتب ، ويسمونها (أهل الهند) الداوة بالدال المهمل والواو ، والداوة هي ثلث

ميل ، والميل عندهم يسمى الكروة بضم الكاف والراء . »

* * *

داية :

قال ابن بطوطة (٤ : ٥) وامه داية السلطان . » وداية فارسية وفي البهلوية دايك بمعنى المربية والمرضعة والقابلة .

* * *

الدبادب :

جمع دبداب . وهو الدف . قال ابن بطوطة : (١ : ٣٨٩) : « واذا أهل رمضان تضرب الطبول والدبادب عند أمير مكة » .

وكذلك تضرب اذا أهل هلال رجب كذلك في أول يوم من ذي الحجة تضرب الطبول و الدبادب (١ : ٣٨١، ٣٩٥) .

وفي القاموس وشرحه : الدبداب الطبل وبه فسر قول رؤبة : «أو ضرب ذي جلاجل دبداب » .

وما يذكره ابن بطوطة يؤكد أن الدبداب غير الطبل فقال وأنه : « الدف ففي الدف توضع صنجات في إطاره » وهي الجلاجل التي عناها رؤبة بقوله .

* * *

دبوقة :

قال ابن بطوطة (٣ : ٣٥٠) : « فقال ابراهيم ... فاذا أراد عين الملك أن يفر فاني اقبض على دبوقته . » والدبوقة ضفيرة الشعر .

* * *

الدرفش :

قال ابن بطوطة (١ : ٩٤—٩٥) : « ثم كان سفري من مصر على طريق الصعيد برسم الحجاز الشريف ، فبت ليلة خروجي بالرباط الذي بناه الصاحب تاج الدين ابن حنا بدير الطين ، وهو بناء عظيم بناه على مفاخر عظيمة ، وآثار كريمة ، أودعها فيه ، وهي قطعة من قصعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والميل الذي

كان يكتحل به ، والدِرفش وهو الإشفا الذي كان يخصف به نعله ، ومصحف امير المؤمنين علي بن أبي طالب بخط يده . »

واللفظة فارسية (انظر برهان قاطع .) .

* * *

الدست ويجمع على دسوت :

قال ابن بطوطة (١ : ١٨٧) : « وهم (أهل بعلبك) يسمون الصحاف بالدسوت »

وقال (٤ : ٢٩٢) : « ومن عجيب ما يصنعون بها (مدينة الخنسا في الصين) أطباقاً يسمونها الدست ، وهي من القصب ، وقد ألصقت قطعة أبدع إلصاق ، ودهنت بصبغ أحمر مشرق ، وتكون هذه الأطباق عشرة ، واحداً في جوف آخر . للطف رقتها تظهر لرائيها كأنها طبق واحد . ويصنعون غطاء يغطى جميعها ... ومن عجائبها أن تقع من العلو فلا تنكسر ، ويجعل فيها الطعام السخن فلا يتغير صباغها ولا يحول . وتجلب من هنالك الى الهند وخراسان وسواها . »

وقال (١ : ٤٠٥) : إذا نزل الركب (حاج العراق) طبخ الطعام في قدور نحاس عظيمة تسمى الدسوت . »

وفي القاموس وشرحه : الدست بالسين المهملة لغة في الدشت بالمعجمة اوهو الاصل ثم عرب بالاهمال كما عكس شام على تسميتها بشام بن نوح ، قاله شيخنا نقلا عن الشهاب . وهو من الثياب والورق وصدر البيت ثلاثة معان معربات عن المعجمة . واستعمله المتأخرون بمعنى الديوان ومجلس الوزارة والرئاسة مستعار ، من هذه . وفي الأساس(١) أعجبه قوله فزحف له عن دسته وقال شيخنا : الدست بالفارسية : اليد ، وفي العربية بمعنى اللباس ، والرياسة ، والحيلة ، ودست القمار ، وجمعها الحريري في المقامة الثالثة والعشرين في قوله : ناشدتك الله الست الذي أعاره الدست ؟ فقلت : لا والذي أجلسك في هذا الدست ، بل أنت الذي تسم

(١) في شرح القاموس : وفي سجعات الاساس ، وليس في الاساس سجعة ، وفيه : « د س ت – أعجبه قواه فزحف قوله فزحف له عن دسته ، وفلان حسن الدست : أي شطرنجي حاذق ».

عليك الدست . فالدست الأول : اللباس ، والثاني : صدر المجلس ، والثالث : اللعبة ، وهم يقولون لمن غلب تم عليه الدست ، وفي شرح المقامات : هو دست القمار ، كان في اصطلاح الجاهلية إذا خاب قدح أحدهم ولم ينل ما رامه ، قيل تم عليه الدست . وفي الاساس : وفلان حسن الدست شطرنجي حاذق . قلت هو مأخوذ من دست القمار . قال الشاعر :

يقولون ساد الارذلون بأرضنـــــا وصار لهم مال وخيل سوابق
فقلت لهم شاخ الزمـــان وإنمـــا تفرزن في أخرى الدسوت البيادق

ونقل شيخنا عن الخفاجي في شفاء الغليل أن عامة مصر وغيرها من بلدان المشرق يطلقون الدست على قدر النحاس . »

وقد ذكر دوزى في معجمه (١ : ٤٤٠–٤٤١) هذه المعاني ، وأضاف اليها أنها تعني أيضاً : العرش والبساط (الزولية) والموكب الذي يصحب السلطان ووزيره ، وكبار الأمراء من حاشية السلطان ، والدنين (وهو الدن الصغير) .

ويظهر أن أصل الكلمة من الصين انتقلت الى الفرس ولذلك قال بعضهم انها فارسية ولكنها ليست مستعملة بالفارسية بمعنى الصحاف والأطباق .

* * *

دشتبان (دستبان) :

القفاز . قال ابن بطوطة عند ذكره هدية ملك الهند الى ملك الصين : (٤ : ٣) : « ودشت بان (دستبان) وهو قفاز مرصع بالجوهر . »

وفي الفارسية : دست بان ، وهي مركبة من دست ـ يد ، وبان ـ أداة محافظة .

* * *

الدقنو :

قال ابن بطوطة في حديثه عن السودان (٤ : ٣٣٤) : « ثم أتى بمشروب لهم يسمى الدقنو بفتح الدال المهمل وسكون القاف وضم النون وواو ، وهو ماء فيه جريش الذرة ، مخلوط بيسير عسل أولبن ، وهم يشربونه عوض الماء ، لأنهم إن

شربوا الماء خالصاً أضر بهم وإن لم يجدوا الذرة خلطوه بالعسل أو اللبن . »

* * *

الدُنقرة :

قال ابن بطوطة في حديثه عن جزيرة المهل مالديف (٤ : ١٤٥) : « الدنقرةبضم الدال المهمل وسكون النون وضم القاف وفتح الراء ، شبه الطست من النحاس ، يضرب بحديدة فيسمع له صوت على البعد . »

وكانت تضرب اذا أرادوا اجتماع الناس لتبليغهم أوامر السلطان أو الوزير .

* * *

دودكاران او (درودكران)

لفظة يطلقها أهل الصين على سكان المدينة السادسة من مدن الخنسا المقسمة الى ست مدن ، وهم البحرية والصيادون والجلافطة والبخارون (٤ : ٢٩٣) .

* * *

دولة تجمع على دول :

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان الهند (٣ : ٣٠٤) : « وهـو راكب في دولةيحملها الرحال ، وخيله مجنوية .» وقال (٣ : ٣٨٦) : « وبعد أيام جاء الفتيان من دار المخدومة جهان بالدولة وهي المحفة التي يحمل بها النساء ويركبها الرجال أيضاً ، وهي شبه السرير سطحها من ضفائر الحرير أو القطن ، وعليها عود شبه الذي على البوجات (الشمسيات) عندنا ، معوج من القصب الهنـدي المفلوق ، ويحملها ثمانية رجال في نوبتين ، يستريح أربعة ، ويحمل أربعة ، وهذه الـدول بالهند كالحمير بديار مصر عليها يتصرف أكثر الناس .. وتكون دول النساء مغشاة بغشاء حرير .

* * *

الدويدار وتجمع على دويدارية :

قال ابن بطوطة في حديثه عن سلطان الهند (٣ : ٣٢٥) : « وكان السلطان بعث ملك نكبية رأس الدويدارية الى حرب هذا الجبل .»

ويقال أيضاً دوادار والكلمة مركبة من دوي تصغير دواة ودار الفارسية صاحب ومعجاها حامل الدواة . والدويدار هو الذي يتولى نقل الرسائل الصادرة عن السلطان ويقدم له العرائض ، ويدخل على السلطان الرسل والسفراء ومن يريد أن يحظى بمقابلته . وكانت هذه الوظيفة معروفة بمصر في عصر المماليك .

* * *

الديس ويجمع على أدياس :

قالى ابن بطوطة في حديثه عن مدينة سقالة (٢ : ١٩٣) : « وسقف بيوتها الدبس والدبس ضرب من الأسل مسطح الورق وورقه صلب حاد يتخذ لصناعة الحصر والحبال كما تسقف به البيوت ويقول الادريسي أنه يتخذ منه نوع من الزيت يسمى زيت الدبس . واسمه العلمي Arundo fertucoides أو Ampelodesmos tenax

* * *

الرباط :

قال ابن بطوطة في (١ : ٧٥) : « ومن المزارات الشريفة المشهد المقدس العظيم حيث رأس الحسين بن علي عليهما السلام وعليه رباط ضخم . »

وقال (١ : ٧٦) : « ومنها تربة الامام الشافعي ، وعليها رباط كبير . »

من معاني الرباط في اللغة : ملازمة ثغر العدو ، وواحد الرباطات المبنية حيث يسكن الذين يلازمون ثغر العدو ، أما ابن بطوطة فقد استعمله بمعنى جديد . وهو البناء الكبير يبنى على ضريح المشهورين من شهداء وأولياء وعلماء . ولعل الكلمة استعملت بهذا المعنى عند المغاربة .

ويسمى بالعراق المقام . كما ان الكلمة تستعمل بمعنى الزاوية التي يتخذها الصوفية والرواق .

* * *

الرتب جمع رتبة :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٤٨) في حديثه عن سلطان المغرب : « فمنها الرتب التي

كانت تؤخذ بالطرقات ، أمر أيده الله بمحو رسمها ، وكان لها مجبى عظيم .»

وهي الضرائب والرسوم تجبى في الطرق من المسافرين . وأصل الرتب مقـرات الجند في الطرقات العامة لحفظ الأمن فيها ولما كان هؤلاء الجند يكلفون بجباية الضرائب من المسافرين على هذه الطرقات اصبحث الرتب تطلق على الضريبة التي تجبى لحق المرور .

* * *

الرسوم (جمع رسم) :

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٣٧) في حديثه عن سلطان المغرب : طهرها من المفسدين وأقام بها رسوم الدنيا والدين .» والرسوم هنا معناها القوانين والقواعد والتعاليم والأوامر

* * *

* الرشتا

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٦٦) في حديثه عن السلطان أوزبك : « واحضرت لحوم الخيل وهي أكثر ما يأكلون من اللحم ولحم الأغنام والرشتا وهو شبه الإطرية يطبخ ويشرب باللبن . »

ورشته لفظة فارسية بمعنى الخيط والحبل (برهان قاطع) وهي رقاق العجيـن تقطع طولا مثل الخيوط وتجفف ويسميها عامة بغداد « الرشدة » توضع في الحساء أو تطبخ مع الرز .

* * *

* الرصيف

قال ابن بطوطة (١ : ٢٣٨) في حديثه عن دمشق : « ومنها أوقات على تعديل الطرق ورصفها لأن أزقة دمشق لكل واحد منها رصيفان في جنبيه يمر عليهمـا المترجلون ويمر الركبان بين ذلك . »

* * *

* الرعادة وتجمع على رعادات

قال ابن بطوطة (٣ : ١٤٨) في حديثه عن مدينة دهلي :« وفيها مخـازن

للمجانيق والرعادات . »

ونرى ان لفظة رعادة هي مقلوب عرادة وهي آلة من آلات الحرب ترمي بقذائف محرقة من النار والنفط على حصون العدو وقد ورد ذكرها في كثير من الكتب باسم عرادة فيقال : المجانيق والعرادات .

* * *

* الركبة ــ يوم الركبة

قال ابن بطوطة (١ : ٥٥) في حديثه عن مدينة أبيار من مدن مصر : « حضرت عنده (قاضي أبيار) مرة يوم الركبة ، وهم يسمون بذلك يوم ارتقاب هلال رمضان وعادتهم فيه أن يجتمع فقهاء المدينة ووجوهها بعد العصر من اليوم التاسع والعشرين لشعبان بدار القاضي ، ويقف على الباب نقيب المتعممين ، وهو ذو شارة وهيئة حسنة ، فاذا أتى أحد الفقهاء أو الوجوه تلقاه ذلك النقيب ، ومشى بين يديه قائلاً بسم الله سيدنا فلان الدين ، فيسمع القاضي ومن معه فيقومون له ، ويجلسه النقيب في موضع يليق به ، فاذا تكاملوا هنالك ركب القاضي وركب من معه أجمعين ، وتبعهم جميع من في المدينة من الرجال والنساء والصبيان ، وينتهون إلى موضع مرتفع خارج المدينة وهو مرتقب الهلال عندهم ، وقد فرش ذلك الموضع بالبسط والفرش ، فينزل فيه القاضي ومن معه ، فيرتقبون الهلال ، ثم يعودون إلى المدينة بعد صلاة المغرب ، وبين أيديهم الشمع والمشاعل والفوانيس . ويوقد أهل الحوانيت بحوانيتهم الشمع ويصل الناس مع القاضي إلى داره ثم ينصرفون . هكذا فعلهم في كل سنة »

* * *

* الرواق

قال ابن بطوطة (٢ : ٤) في حديثه عن قرية « أم عبيدة » حيث قبر الولي أبي العباس أحمد الرفاعي : « ووصلنا ظهر اليوم الثاني إلى الرواق وهو رباط عظيم فيه

آلاف من الفقراء . »

وقال (٢ : ٤) : « واليه انتهت الشياخة بالرواق . » وهو مرادف للزاوية حيث يقيم المتصوفة .

ويطلق الرواق أيضاً على بهو مكشوف الوجه مسقف بعقود على أعمدة . ويقابله بالفرنسية كلمة Portique

* * *

* الزاوية وتجمع على زوايا

قال ابن بطوطة (١ : ٧١) : « أما الزوايا (بمصر) فكثيرة وهم يسمونها الخوانق واحدتها خانقة والامراء بمصر يتنافسون في بناء الزوايا ، وكل زاوية بمصر معينة لطائفة من الفقراء ، وأكثرهم من الأعاجم ، وهم أهل أدب ومعرفة بطريق التصوف ولكل زاوية شيخ وحارس ، وترتيب أمورهم عجيب . ومن عوائدهم في الطعام أنه يأتي خديم الزاوية إلى الفقراء صباحاً فيعين كل واحد ما يشتهيه من الطعام ، فاذا اجتمعوا للأكل جعلوا لكل انسان خبزه ومرقه في إناء على حدة لا يشاركه فيه أحد . وطعامهم مرتان في اليوم ، ولهم كسوة الشتاء وكسوة الصيف ، ومرتب شهري من ثلاثين درهماً للواحد إلى عشرين ، ولهم الحلاوة من السكر في كل ليلة جمعة ، والصابون لغسل أثوابهم ، والأجرة لدخول الحمام ، والزيت للاستصباح ، وهم أعزاب . وللمتزوجين زوايا على حدة . ومن المشترط عليهم حضور الصلوات الخمس ، والمبيت بالزاوية ، واجتماعهم بقبة داخل الزاوية .

ومن عوائدهم : أن يجلس كل واحد منهم على سجادة مختصة به . واذا صلوا صلاة الصبح قرأوا سورة الفتح وسورة الملك وسورة عم ، ثم يؤتى بنسخ من القرآن العظيم مجزأة فيأخذ كل فقير جزءاً ، ويختمون القرآن ، ويذكرون ، ثم يقرأ القراء القرآن على عادة أهل المشرق . ومثل ذلك يفعلون بعد صلاة العصر .

ومن عوائدهم مع القادم أنه يأتى باب الزاوية فيقف به مشدود الوسط ، وعلى كاهله سجادة ، وبيمناه العكاز ، وبيسراه الإبريق ، فيعلم البواب خديم الزاوية مكانه ، فيخرج اليه ويسأله من أي البلاد أتى . وأي الزوايا نزل في طريقه ، ومن شيخه . فاذا عرف صحة قوله أدخله الزاوية ، وفرش له سجادته في موضع يليق به ، وأراه موضع الطهارة ، فيجدد الوضوء ، ويأتي إلى سجادته فيحل وسطه ، ويصلي ركعتين ، ويصافح الشيخ ومن حضر ، ويقعد معهم .

ومن عوائدهم أنهم اذا كان يوم الجمعة أخذ الخادم جميع سجاجدهم فيذهب بها إلى المسجد ويفرشها لهم هنالك ، ويخرجون مجتمعين ومعهم شيخهم فيأتون المسجد ، ويصلي كل واحد على سجادته ، فاذا فرغوا من الصلاة قرأوا القرآن على عادتهم ، ثم ينصرفون مجتمعين إلى الزاوية ومعهم شيخهم . »

ومن مرادفات الزاوية : الرواق ، والرباط ، والخانقاه واصلها في اللغة : الزاوية من البيت ركنه وجمعه زوايا ثم أطلقت على بناء خاص يتخذه الصوفية .

* * *

* الزمال ويجمع على زمالة

قال ابن بطوطة (٢ : ١١٥) : « وكان أول داخل الزمال وهم (الفرس) يسمونه خربنده ،وخر بالفارسية الحمار . وقال (٣ : ٣٥٢) : « فأمر به السلطان أن يكسى من ثياب الزمالة ... ومن كان مع عين الملك من الزمالة والسوقة والعبيد ومن لا يعبأ به . »

والزمال : المكاري (أنظر : خربنده) والكلمة عربية وهي فعال مثل عطار ونجار وبدال التي تدل على الحرفة والصناعة . وهي مأخوذة من كلمة زاملة ، والزاملة : البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع . وقال ابن سيدة : الزاملة الدابة التي يحمل عليها من الإبل وغيرها . فاطلقوا على صاحب الزاملة اسم زمال ، وان لم ترد هذه الكلمة في معاجم اللغة .

ولما كان الحمار هو أكثر ما يتخذ في المدن للحمل أطلق عليه اسم الزمال . وهو الاسم الذي تعرفه به العامة .

* * *

* الزماميون

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٧) : « ويسكن بها (قلعة دولة آباد) المفردون وهم الزماميون . »

والزماميون جمع زمامي نسبة إلى زمام وهم الجنود المسجلون بالديوان ويسمى الزمام.

* * *

* الزو

قال ابن بطوطة (٤ : ٩١) : « ومراكب الصين المتوسطة تسمى الزو بفتح الزاي وواو . »

* * *

* السامرة

قال ابن بطوطة في حديثه عن مدينة جناتي في بلاد السند (٣ : ١٠١) : « وسكانها طائفة يقال لهم السامرة استوطنوها قديماً واستقر بها أسلافهم حين فتحها على أيام الحجاج بن يوسف ... وأخبرني الامام العالم العابد ركن الدين ...القرشي : أن جده الأعلى كان يسمى بمحمد بن قاسم القرشي وشهد فتح السند في العسكر الذي بعثه لذلك الحجاج بن يوسف أيام امارته على العراق ، وأقام بها وتكاثرت ذريته . وهؤلاء الطائفة المعروفون بالسامرة لا يأكلون مع أحد ، ولا ينظر اليهم أحد حين يأكلون ، ولا يصاهرون أحداً ولا يصاهر اليهم أحد . وكان لهم في هذا العهد أمير يسمى ونار بضم الواو . »

* * *

* الساهة

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٩) في حديثه عن مدينة دولة آباد في الهند : « وكفـــار هذه المدينة أصحاب تجارات ، وأكثر تجاراتهم في الجوهر ، وأموالهم طائلة ، وهم يسمون الساهة ، واحدهم ساه وهم مثل الأكارم بديار مصر . »

واسمهم بالسنسكريتية سارنها فاها وسانتها فاها ، وينطقها أهل سيلان ساتناهه أو ساتياهه .

* * *

* الستي

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٥٩) : « وعادتهم (أهل الصين) ان يسبك التاجـــر ما يكون عنده من الذهب والفضة قطعاً ، تكون القطعة منها من قنطار فما فوقه وما دونه ، ويجعل ذلك على باب داره ، ومن كان له خمس قطع منها جعل في إصبعه خاتماً ، ومن كانت له عشر جعل خاتمين ، ومن كان له خمس عشرة سموه الستي بفتح السين المهملة وكسر التاء المعلوة ، وهو بمعنى الكارمي بمصر ، ويسمون القطعة الواحدة بركالة بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الكاف واللام . »

* * *

* سرابدالان ، وسرابداران

اسم يطلقه أهل خراسان على فئة من اراذل الناس يعرفون في بلاد أخرى باسماء مختلفة مثل الشطار بالعراق والصفورة بالمغرب . والكلمة فارسية ذكرهم ابن بطوطة (٣ : ٦٥) ، (أنظر : الفتاك) .

* * *

* سراجة

قال ابن بطوطة في حديثه عن أمير ازاق (٢ : ٣٦٩) : « وضربوا ثلاث قباب

متصلاً بعضها ببعض ، أحداها من الحرير الملون عجيبة ، والثنتان من الكتان ، وأداروا عليها سراجة ، وهي المسمى عندنا افراج . » كما ذكرها في مواضع أخرى من رحلته (٣ : ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٤١٥) .

وسراجه فارسية مركبة من سرا (ى) بمعنى قصر ، وجه علامة تصغير كما في برهان قاطع . (أنظر : افراج)

* * *

* السردين

قال ابن بطوطة في حديثه عن مدينة ظفار باليمن (٢ : ١٩٧) : « وأكثر سمكها النوع المعروف بالسردين ، وهو بها في النهاية من السمن . ومن العجائب أن دوابهم إنما علفها من هذا السردين . »

وهو سمك صغار يعلب مكبوساً بالزيت والكلمة رومانية الأصل واستعملت باغلب اللغات .

* * *

* السماط

استعمل ابن بطوطة الكلمة بمعنيين :

١ــ الطعام ، قال (٢ : ٥) : « وقدموا السماط وهو خبز الأرز والسمك واللبن والتمر فأكل الناس . »

٢ــ الرواق والممر ، قال (١ : ٢٠٦) : « وعن يسار الخارج منه (باب مسجد دمشق) سماط الصفارين . وهي سوق عظيمة ممتدة مع جدار المسجد القبلي . »

وقال (١ : ٢٠٩) : « وله (باب البريد في مسجد دمشق) دهاليز فيه حوانيت للشماعين ، وسماط لبيع الفواكه . »

والسماط في اللغة ما يمد عليه الطعام ، وسماط القوم صفهم ويقال قام القوم

حوله سماطين أي صفين ، والسماط من الوادي ما بين صدره ومنتهاه .

فكأن المعنى الأول عند ابن بطوطة جاء من السماط وهو ما يمد عليه الطعام فانتقل اللفظ إلى الطعام نفسه ، وان المعنى الثاني مأخوذ من معنى الصف أو من معنى سماط الوادي لأن دكاكين الصفارين وباعة الفاكهة مصفوفة أو انها تشبه ما بين صدر الوادي ومنتهاه .

* * *

* سموسك

قال ابن بطوطة في حديثه عن طعام أهل السند (٣ : ١٢٣) « ثم يجعلون شيئاً يسمونه سموسك ، وهو لحم مهروس مطبوخ باللوز والجوز والفستق والبصل والأبازير موضوع في جوف رقاقة مقلوة بالسمن ، يضعون أمام كل انسان خمس قطع من ذلك أو أربعاً . »

وكرر ذلك السموسك في ص ٢٤١ ، ٤٣٥ ويسمى السنبوسك والسنبوسق وعرب بالسنبونج واحدته سنبوسجه ومنه ما يتخذ باللحم كما ذكر ابن بطوطة ومنه ما يتخذ بالسكر . وهذا الأخير يعرفه أهل بغداد باسم سنبسكة . وهو عندهم الكليجة التي تحشى بالجوز واللوز أو الفستق ومع السكر .

* * *

* السنداس

قال ابن بطوطة في كلامه عن مراكب الصين (٤ : ٩٣) : « والمصرية (وهي القمرية في السفينة) يكون فيها البيوت والسنداس . »

والسنداس هو الكنيف والمطهرة .

* * *

* السيراج

قال ابن بطوطة (٣ : ٥٧) : « وأهل الهند يجعلون في رؤوسهم زيت السمسم

ويسمونه السيراج .»

وهو بالفارسية شيره وتعريبه شيرج (برهان قاطع) والعامة في العراق يسمونه الشيرج .

* * *

* السيلان

قال ابن بطوطة (٢ : ٩) في حديثه عن البصرة : « ويصنع بها من التمر عسل يسمى السيلان ، وهو طيب كأنه ا لجلاب . »

وهو دبس التمر وقد أدركنا العجائز في الأعظمية يسمون الدبس « السيلان » .

والجلاب : هو ماء الورد وهو فارسي معرب أصله جل بمعنى ورد ، وآب ماء .

* * *

* شاذروان

قال ابن بطوطة في حديثه عن مأوى المسيح عليه السلام في جبل قاسيون بظاهر دمشق (١ : ٢٣٤) : « وللمأوى باب حديد صغير والمسجد يدور به ، وله شوارع دايرة ، وسقاية حسنة ، ينزل لها الماء من علو وينصب في شاذروان في الجدار يتصل بحوض من رخام ويقع فيه الماء ، ولا نظير له في الحسن وغرابة الشكل . »

وفي (٢ : ٢٤) « قال ابن جزي : وفي هذا النهر (نهر تستر المعروف بالأزرق) يقول بعضهم .

أنظر لشاذروان تستر وأعتجب من جمعه ماء لري بلاده

وهي بالفارسية شادروان (برهان قاطع) . والشاذروان عين ماء ذات حوض في وسطه نافورة يرتفع فيها الماء إلى أعلى وينصب في الحوض ثانية . ويسميه أهل بغداد شذروان .

* * *

* شاشية وتجمع على شواش

قال ابن بطوطة في حديثه عن تبريز (٢ : ٥٦) : « وفي غد ذلك اليوم وصل اليه رسول ملك العراق السلطان أبي سعيد ، وهو ناصر الدين الدرقندي من كبار الأمراء خراساني الأصل ، فعند وصوله اليه نزع شاشيته عن رأسه وهم يسمونها الكلا . » وفي (٤ : ٣) « وعشر شواش من لباسه أحدها مرصع بالجوهر . » وهي ضرب من القلانس غور مرتفعة يغطى بها الرأس ويسميها أهل بغداد الكلاو وهو من كُلاه الفارسية .

* * *

* الشاماخ

قال ابن بطوطة (٣ : ١٣٠) في كلامه عن حبوب الهند الخريفية : « ومنها الشاماخ وهو أصغر حباً من القال ، وربما نبت من غير زراعة ، وهو طعام الصالحين وأهل الورع والفقراء والمساكين ...

وحب هذا الشاماخ صغير جداً ، واذا جمع جعل في الشمس ، ثم يدق في مهاريس الخشب فيطير قشره ويبقى لبه أبيض ، ويصنعون منه عصيدة يطبخونها بحليب الجواميس ، وهي أطيب من خبزه . » وهو ضرب من الدخن اسمه : paricum colonum

* * *

* شان بان

قال ابن بطوطة (٤ : ٣) في ذكره هدية ملك الهند إلى ملك الصين : « ومائة ثوب من الشان بان . »

ولم نعثر على معناها ولعلها مصحفة من شام بان أي نسيج الشام فان جزء الكلمة الثاني (باف) فارسي من مصدر فافتن بمعنى النسيج والحياكة .

* * *

* الشاووشية جمع شاووش

قال ابن بطوطة (٢ : ١٧٤) في حديثه عن جلوس سلطان اليمن : والشاووشية وهم من الجنادرة وقوف على بعد . »

والكلمة من التركية جاوش ، وهم الحجاب وحرس السلطان .

* * *

* الشبارة

قال ابن بطوطة (٢ : ١١٦) في حديثه عن سلطان بغداد ووزيره : « ورأيتهما يوماً بحراقة في الدجلة وتسمى عندهم الشبارة ، وهي شبه سلوزة ... وعن يمينه وشماله شبارتان فيهما أهل الطرب والغناء . »

وشبارة لفظة فارسية بمعنى محب الليل (أنظر : برهان قاطع) . وهي ضرب من السفن تعرف بمصر بالحراقة .

أما سلورة فهي من اليونانية سلارية ضرب من القوارب .

* * *

* شرابة وتجمع على شرارب وشراريب

قال ابن بطوطة (٤ : ٤٠٣) في حديثه عن ملك مالي : « فاذا جلس أخرج من شباك احدى الطاقات شرابة حرير قد ربط فيها منديل مصري مرقوم ، فاذا رأى الناس المنديل ضربت الأطبال والأبواق . »

ولعله يريد به شريط حرير أو جديلة حرير . أو لعله شريط مصنوع من الشرب وهو نوع من الحرير يصنع في مصر ويجمع على شرابي (أنظر ابن مماتي ص ٨١) .

* * *

* الشربدار ويجمع على شربدارية

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٤١) في حديثه عن سماط ملك الهند : » فاذا جلسوا

أتى الشربدارية وهم السقاة بأيديهم أواني الذهب والفضة . »

واللفظة من الفارسية شراب دار وهي مركبة من كلمة شراب العربية ودار — دارنده أي مالك وصاحب الفارسية .

* * *

* الشطر

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٣٧) في حديثه عن سلطان الهند : « واذا قدم السلطان من أسفاره زينت الفيلة ورفعت على ستة عشر فيلا منها ستة عشر شطراً منها مزركش منها مرصع . »

وقال (٣ : ٢٦٠) عن قدوم ابن الخليفة على ملك ما وراء النهر : « ثـــم ركب السلطان وسايره (ابن الخليفة) والشطر يظلهما معاً . »

وقال (٣ : ٢٠٥) : » والسلطان هناك (دهلي) يعرض بالشطر (جتر) الذي يرفع فوق رأسه ، وهو الذي يعرف بديار مصر القبة والطير ويرفع بها في الأعياد ، وأما بالهند والصين فلا يفارق السلطان في سفر ولا حضر .

والشطر معرب جتر وهو مظلة (شمسية) كبيرة ترفع على رأس السلطان . وقد وهم فريتاج فقال في معجمه إنها الخيمة .

* * *

* شكارة

قال ابن بطوطة (٣ : ٣٥٢) في حديثه عن مدينة صنوب في بلاد الروم : » فرأيت نفراً من كبار الأجناد ، وبين أيديهم خديم لهم بيده شكارة مملوءة بشيء يشبه الحناء ، واحدهم يأخذ منهم بملعقة ويأكل ، وأنا أنظر اليه ولا علم لي بما في الشكارة . فسألت من كان معي فأخبرني أنه الحشيش . »

والشكارة (على وزن فعاله بتشديد العين وقد استعمل هذا الوزن ليدل على الآلة)

مأخوذة من الشكر وهو السكر بالفارسية إناء يوضع فيه السكر .

* * *

* شيرين بافه

قال ابن بطوطة (٤ :٣) في حديثه عن هدية ملك الهند لملك الصين : « ومائة ثوب من الشيرين باف . »

واللفظة فارسية بمعنى لطيف النسج ، وهي مركبة من شيرين بمعنى لطيف وحلو وباف من المصدر بافتن بمعنى النسج والحياكة .

* * *

* الصابونية

قال ابن بطوطة (٣ :١٢٣) في حديثه عن طعام أهل السند : « ويجعلون أقراصاً مصنوعة بالسمن تشبه الخبز المشرك ببلادنا ، ويجعلون في وسطها الحلواء الصابونية . »

والظاهر أنها نوع من الحلواء تصنع على هيئة الصابون . والصابون من اليونانية (Sapon) كما في حواشي برهان قاطع . ويقول أدى شير : قيل من اللاتينية مشتق من (Seunm) أو (Sebum) . . . وصيغة الكلمة (فاعول) صيغة آرامية . قال ابن دريد : الصابون ليس من كلام العرب .

* * *

* الصحن

قال ابن بطوطة (١ :٢٣٨) : « مررت ببعض أزقة دمشق فرأيت به مملوكاً صغيراً قد سقطت منه صفحة من الفخار الصيني وهم يسمونها الصحن فتكسرت . »

والصحن نوع من الأواني تتخذ للطعام مفرطحة ذات أحجام مختلفة . وينقل ادى شير (ص ١٠٧) « أنه معرب سيني » ومعرب سيني هو الصينية . وينقل ادى شير أنه من الكلمة الحبشية .

وقال ابن بطوطة (١ : ٢٦٣) : « ووسط المسجد صحن مفروش بالحصى والرمل . »

والكلمة عربية تكلم بها العرب في الجاهلية ولم يقل أحد من اللغويين إنها مأخوذة من لغة أخرى . وهي تستعمل عندهم بمعان مختلفة . ففي اللسان : الصحن ساحة وسط الدار وساحة وسط الفلاة ونحوها من متون الأرض وسعة بطونها والجمع صحون ، لا يكسر على غير ذلك ، قال : « ومهمه اغير ذي صحون »

والصحن : المستوي من الأرض ، والصحن صحن الوادي ، وهو سنده الذي فيه شيء من اشراف عن الأرض . ويشرف الأول فالأول كأنه مسند اسناداً ، وصحن الجبل وصحن الأكمة مثله . وصحون الأرض : دفوفها ، وهو منجرد يسيل ، وإن لم يكن منجرداً فليس بصحن ، وإن كان فيه شجر فليس بصحن حتى يستوي . والأرض المستوية أيضاً مثل عرصة المربد صحن .

قال الفراء : الصحن ساحة الدار وأوسعها ، والصحن : شبه العس العظيم إلا أن فيه عرضاً وقرب قعر يقال : صحنته اذا أعطيته شيئاً فيه .

وقيل : الصحن القدح لا بالكبير ولا بالصغير ، قال عمرو بن كلثوم :

ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا

والجمع أصحن وصحان ، عن ابن الاعرابي وأنشد

* من العلاب ومن الصحان *

وقال ابن الاعرابي : أول الأقداح الغمر ، وهو الذي لا يروي الواحد ، ثم القعب يروي الرجل ، ثم العس يروي الوفد ، ثم الصحن ، ثم التين .

والمصحنة : إناء نحو القصعة ، وتصحن السائل الناس سألهم في قصعة وغيرها .

ومن كل هذا نرى أن الصحن لفظة تكلم بها العرب قديماً وكانوا يطلقونها على القدح ثم اطلقت بعد ذلك على الصفحة والقصعة بدل المصحنة .

* * *

* صُرناية

ذكرها ابن بطوطة في عدة مواضع من رحلته (٢ : ١٢٦ ، ١٨٨، ٢١٢) (٣ : ١١٠ ، ١١٢، ٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٤١٧) قال في (٢ : ١٢٦) مثلاً : « وأمام أهل الطرب عشرة من الفرسان قد تقلدوا عشرة من الطبول ، وخمسة من الفرسان لديهم خمسة صرنايات وهي تسمى عندنا بالغيطات ، فيضربون تلك الطبول والصرنايات . »

واللفظة فارسية سرنا أو سرناي وهي مركبة من سر بمعنى عيد ومهرجان ونـاي بمعنى مزمار . وتكتب بالعربية بصورة مختلفة مثل صرناي وسرناي وسورناي وطورنا وزرني وزورنى وزرنا وزورنا وسورنا . ويقابله في العربية المزمار . وفي (حواشي برهان قاطع) : كان بعد في عهد الخلفاء الفاطميين وامراء المغول من آلات الموسيقى الحربية ... ويقول فارمر . السرناي الايراني أصغر من الزمر (المزمار) .

* * *

* صنبوق وتجمع على صنابق

قال ابن بطوطة (٢ : ١٧) : « ركبت من ساحل البصرة في صنبوق، وهو القارب الصغير ، إلى الابلة . » وقال (٢ : ١٨١) : « ومن عادة أهل المدينة (مقدسو) أنه متى وصل مركب إلى المرسى تصعد الصنابق وهي القوارب الصغار اليه ، ويكون في كل صنبوق جماعة من شبان أهلها . »

وقال (٢ : ١٩٨) : « وصعدوا في صنبوق المركب . ويقال له سنبوق . وفي فرهنك آنندراج : سنبوق : سفينة صغيرة . والسنبوق فيما يقول دوزي في معجمه : قارب كبير مكشوف كله ، حمولته تتراوح بين ثمانين طناً و مائة وثمانين ، وهو محدد في مقدمته عريض جداً في مؤخرته وله شراع كبير.

* * *

• صغنغو

قال ابن بطوطة (٤ : ٣٩٤ – ٣٩٥) في حديثه عن قرية زاغري في السودان : « وكان يسكن معهم جماعة من البيضان يذهبون مذهب الاباضية من الخوارج ، ويسمون صغنغو بفتح الصاد المهمل والغين المعجم الأول والنون وضم الغين الثاني وواو . »

* * *

• الصوم واحدته صومة

قال ابن بطوطة (٢ : ٤١٢) في حديثه عن زوجات أوزبك ملك التـرك : « واعطتني كل خاتون منهن سبائك الفضة وهم يسمونها الصوم بفتح الصاد المهمل، واحدته صومة . »

وقال (٢ : ٤١٤) : « ومن بلادهم (الروس) يؤتى بالصوم ، وهي سبائك الفضة التي يباع بها ويشترى في هذه البلاد ، ووزان الصومة منها خمس أواق . »

ولعل الكلمة تركية . أو روسية ولم نعثر على أصلها .

* * *

• الصندلية وتجمع على صندليات

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٠٤) في حديثه عن أوزبك ملك الترك : « ونصبت الكراسي للامراء وابناء الملوك وتسمى الصندليات ... فجلس كل واحد على كرسيه »

في معجم فرهنك آنندراج : ان الكلمة مركبة من صندل بمعنى الحذاء وياء النسبة ، ولأن الملوك كانوا في القديم يصنعون أحذيتهم على الكرسي أطلقت كلمة صندلي على الكرسي .

وأغلب الظن أن الكرسي سمي صندلياً لأنه كان يصنع من خشب الصندل . وفي القاموس وشرحه : الصندل خشب معروف طيب الريح وهو أنواع ، أجوده الأحمر أو الأبيض أو الأصفر . وفي مفردات ابن البيطار : هو خشب يؤتى به من

الصين ، وهو ثلاثة أصناف أبيض وأصفر وأحمر . وفي تذكرة الأنطاكي : صندل شجر بالصين وجبال تنوب يشبه شجر الجوز إلا أنه سبط ، يحمل ثمراً في عناقيد كعناقيد الحبة الخضراء ... وورقه كورق الجوز ناعم دقيق .

* * *

* الصومعة . تجمع على صوامع

قال ابن بطوطة في حديثه عن مسجد أمير المؤمنين علي رضى الله عنه في البصرة (٢ : ١١) : « ولهذا المسجد سبع صوامع احداها الصومعة التي تتحرك بزعمهم عند ذكر علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، صعدت إليها من أعلى سطح المسجد ومعي بعض أهل البصرة ، فوجد في ركن منها مقبض خشب مسمراً فيها كأنه مقبض مُمَلّسة البناء ، فجعل الرجل الذي كان معي يده بذلك المقبض ، وقال : بحق أمير المؤمنين علي رضي الله عنه تحركي ، وهز المقبض فتحركت الصومعة . وجعلت أنا يدي في المقبض وقلت له : وأنا أقول بحق رأس أبي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحركي ، وهززت المقبض فتحركت الصومعة فعجبوا من ذلك . »

وقد ذكر ابن بطوطة الصومعة في مواضع اخرى من رحلته ، والصومعة عنده تعني المئذنة ومنارة المسجد . وفي تاج العروس : الصومعة كجوهرة بيت للنصارى ، ومنار للراهب كالصومع بغير هاء وهذا عن ابن عباد وسميت لدقة في رأسها . وقال سيبويه : الصومعة من الأصمع يعنى المحدد الطرف المنضم. ومن غريب ما أنشدنا بعض الشيوخ .

أوصاك ربك بالتقى وأولو النهى أوصوا معه
فاختر لنفسك مسجداً تخلو به أو صومعه

والعقاب صومعة لارتفاعها أبداً على أشرف مكان تقدر عليه ... ومن المجاز الصومعة البرنس ، وقال أبو علي : الصوامع البرانس لم يذكر لها واحداً وأنشد :

تمشى بها الثيران تردى كأنهـا دهاقين أنباط عليها الصوامع

ومن المجاز : الصومعة ذروة الثريد وجثته ، وقيل تسمى الثريدة صومعة اذا حدد رأسها وسويت .

* * *

* صينية

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٩١) في حديثه عن زوجات الملك أوزبك ملك الترك : « وبين يدي الخاتون صينية ذهب مملوءة من حب الملوك (الكرز) وهي تنقيه . »

في الفارسية : سيني وفي حواشي برهان قاطع معرب : سيني — صيني (معرب جيني) .

والصينية معروفة ولا تزال تسمى بهذا الاسم في العراق ولعلها منسوبة إلى الصين . وتصنع من معادن مختلفة كالنحاس والشبه والفضة والذهب والخزف الصيني باشكال وحجوم متعددة .

* * *

* الصيوان ويجمع على صواوين

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٤٤) : « وأعد هدية للسلطان وهي سراجة من الملف المقطوع المزين بورقة الذهب ، وصيوان مما يناسبها ، وخباء وتابع وخباء راحة كل ذلك من الملف المزين . »

وقال (٣ : ٢٥١) : « وأمر جميع من حضر أن يمشوا بين يديه ، وكنت من جملتهم ، إلى سراجة ضربت له مقابل سراجة السلطان جميعها من الحرير الملون وصيوانها من الحرير ، وخباؤها أيضاً كذلك . »

وقال (٣ : ٢٧٣) : « وأتى الملك فتح الله بالصيوانات فظلل بها المشورين بالقصر الأحمر . »

وقال (٣ : ٤١٥) : « واشتريت الصيوان ، وهو الذي يظلل به داخل السيراجة ،

ويرفع على عمودين كبيرين . »

من الفارسية سايه بان أو سايان وسايه : الظل ، وبان : صاحب بمعنى صاحب الظل . وهو شبه الخيمة الكبيرة . يستظل بها .

* * *

• طابق

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٤٢) في حديثه عن مدينة قصطمونية بآسية الصغـــرى : » فكنا نشتري طابق اللحم الغنمي السمين بدرهمين ونشتري خبزاً بدرهمين فيكفينا ليومنا ونحن عشرة . »

وطابق من حيث اللفظ معرب تابه أنظر آندراج وهو ما يسميه العامة في بغداد الآن طاوة . ولكن المعنى الذي في تاج العروس : الطابق كهاجر وصاحب ... الآجر الكبير فارسي معرب تابه . وقال ثعلب : الطابق والطابق العضو من أعضاء الانسان كاليد والرجل ونحوهما ... أو الطابق : نصف الشاة ... ومنه الحديث فخبزت خبزاً وشويت طابقاً من شاة . (وهذا المعنى هو الذي يريده ابن بطوطة) والطابق بفتح الباء ظرف من حديد أو نحاس يطبخ فيه فارسي معرب تابه (وهذا الذي يسميه العامة طاوة) . وجمعه طوابق وطوابيق .

* * *

• الطارمة وتجمع على طوارم

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٥٤) في حديثه عن سفره من صنوب وهي من مـــواني آسية الصغرى : « ثم ركبنا البحر فلما توسطناه بعد ثلاث هال علينا واشـــتد بنا الأمر ورأينا الهلاك عيانا ، وكنت بالطارمة ومعي رجل من أهل المغرب يسمى أبا بكر فأمرته أن يصعد إلى أعلى المركب لينظر كيف البحر ففعل وأتاني بالطارمـــة فقال ... »

طارم (بفتح الراء) معرب تارم (فرهنك رشيدي) . ومعناها بيت خشـــبي ،

وسطح البيت ، والقبة والحاجز الخشبي حول الحديقة (فرهنك) (برهان قاطع) .

والذي يريده ابن بطوطة هو البيت الخشبي في السفينة (كابين Cabine)

وقد وردت الكلمة في الأغاني (٦ : ١٨٧ بولاق) لابى الفرج الاصبهاني بمعنى الظلة قال : وهو جالس على سرير أبنوس وعليه قبة فوقها طارمة ديباج أصفر وهو يشرف على بستان في داره .

وذكرها ابن خلدون في تاريخ البربر (١ : ٥٠٥) فقال : فبنى مقعداً لملكه بسور البلد مما يلي البحر سماه الطارمة وهي هنا رواق مكشوف الوجه . ولا تزال هذه الكلمة تستعمل عند أهل بغداد بهذا المعنى وهي عندهم رواق مستطيل مفتوح في واجهته يطل على ساحة الدار .

* * *

* طاقية وتجمع على طواقي

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٨) في حديثه عن شيخ زاوية باصبهان : « وطلبت منه أن يلبسني طاقية من رأسه ، ويجيزني في ذلك بما أجازه والده عن شيوخه فالبسني إياها ... »

وهي بالفارسية طاقي من لباس الرأس تصنع على شكل الطاق (آنندراج) هذا عند الفرس . أما عند العرب فهي ضرب آخر من غطاء الرأس ، كانت الطاقية في عهد السلاطين المماليك بمصر مدورة مسطحة لا يتجاوز ارتفاعها سدس ذراع (نحو ١٠ سم) وكانت تتخذ بالوان مختلفة فمنها حمراء وخضراء وزرقاء الخ . وكانت تلبس وحدها لا عمامة عليها . ثم اتخذوا في عهد الملك الناصر فرج طاقية يبلغ ارتفاعها نحو ثلثي ذراع (نحو ٣٥سم) مكورة الأعلى وزينت حاشيتها بالفراء وكان يلبسها الأمراء والمماليك والجند . واتخذها النساء أيضاً وهي كالطربوش في البلاد الأخرى .

وقد استمر النوع الأول منها في العراق ولا يزال يطلق عليها اسم الطاقية وبعضهم يسميها (العرقجين) .

* * *

* طالم

قال ابن بطوطة (٤ : ٦٩) في حديثه عن سلطان هنور في ساحل الهنـــد : « وترتيب طعامه أن يؤتى بمائدة نحاس يسمونها خونجة ويجعل عليها طبق نحاس يسمونه الطالم . »

فالطالم عند الهنود طبق نحاس يؤكل فيه ولم نعثر على أصله . أما خونجة فهي من الفارسية خوانجة بالجيم المعقودة وهي مركبة من خوان : مائدة وجه اداة تصغير ومعناه المائدة الصغيرة أو السفرة الصغيرة وتطلق أيضاً على الطبق الكبير من الخشب كالصينية توضع فيه الفواكه .

* * *

* الطاهر

قال ابن بطوطة (٣ : ٧٨) في حديثه عن مشهد علي الرضا : « وكان بها الطاهر محمد شاه ، والطاهر عندهم بمعنى النقيب عند أهل مصر والشام والعراق . وأهل الهند والسند وتركستان يقولون السيد الأجل . »

* * *

* طبلة

قال ابن بطوطة(٢ : ٤٠٤) في حديثه عن السلطان أوزبك : «ثم نصبت طبلات للرمي لكل أمير طومان طبلة مختصة به . »

والطبلة هنا : الهدف ولوحة التصويب . وفي تاج العروس الطبلة شيٌ من خشب تتخذه النساء .

* * *

* طبوس ويجمع على طوابيس

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٤٨) في حديثه عن مراكب الصين : « ويكون في الجنك نحو عشرين مجذافاً كباراً كالصواري يجتمع على المجذاف منها ثلاثون رجلاً أو نحوها ، ويقومون قياماً صفين ، كل صف يقابل الآخر ، وفي المجذاف حبلان عظيمان كالطوابيس ، فتجذب احدى الطائفتين الحبل ثم تتركه ، وتجذف الطائفة الاخرى وهم يغنون . »

ولم يتبين لنا معناه على وجه التحقيق ، ولعله : الجدل من أسلاك الحديد. ولعله الدبوس واحد الدبابيس وهي المقامع من حديد أو غيره وكأنه معرب دبوز .

* * *

* الطفل

قال ابن بطوطة (٣ : ٥٦ــ ٥٧) في حديثه عن ترمذ : « وأهلها يغسلون رؤوسهم في الحمام باللبن عوضاً عن الطفل ... وأهل الهند يجعلون في شعورهم زيت السمسم ويسمونه السيراج ، ويغسلون الشعر بعده بالطفل . »

وفي اللسان الطفال (بضم الطاء وكسرها) الطين اليابس بمائية . ولعل الطفل هو ما يسميه العامة في بغداد طين خاوة وكانت النساء يستعملنه لغسل شعورهن . »

* * *

* الطواشي ويجمع على طواشية

قال ابن بطوطة (١ : ٤١٥) في حديثه عن مشهد الامام علي : « وعلى بابها (الروضة) الحجاب والنقباء والطواشية » . والطواشي الخصي والطواشية الخصيان . ويقول المقريزي إن الكلمة تركية وهي في الاصل طابوش .

وفي فرهنك آنندراج طواشي : كلمة عربية بمعنى المخنث ، وفي تاج العروس : « ومما يستدرك عليه (القاموس) ماهو المشهور عند العامة : التطويش : جب الذكر

وهو مطوش والطواشي : الخصي ، وهو مولد لم يوجد في كلام العرب . »

* * *

* طومان

قال ابن بطوطة (٢ : ٤٠٤) في حديثه عن السلطان أوزبك : « ثم نصبت طبلات للرمي لكل أمير طومان طبلة مختصة به ، وأمير طومان عندهم هو الذي يركب له عشرة آلاف . « والطومان : عشرة آلاف فارس من الجند ، وهي بالفارسية تومان وتطلق الآن على قطعة من النقد عند الفرس .

* * *

* الطوى

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٨٩) في حديثه عن أمير أمراء الصين : «أضافنا بداره وصنع الدعوة ويسمونها الطوى ، بضم الطاء المهمل وفتح الواو ، وحضرها كبار المدينة . » ولعل الكلمة صينية .

* * *

* الطيفور وتجمع على طيافير وطوافير

قال ابن بطوطة (٢ : ٣٩١) في حديثه عن نساء السلطان أزبك : « وبين أيديهن (الجواري) طيافير الذهب والفضة مملوءة بحب الملوك وهن ينقينه . »

ولعله تعريب تيفور وهو طبق كبير عميق .

* * *

* عديلة

قال ابن بطوطة (٢ : ١٥٩) : » وأمر أحد غلمانه أن يأتيه بعديلة دقيق ، وهي نصف حمل . »

ولم يرد عديلة بهذا المعنى في اللغة . ففي تاج العروس العدل بالكسر نصف

الحمل ويكون على أحد جنبي البعير ، وقال الأزهري : العدل اسم عدل معدول بحمل أي مسوى به ، جمعه أعدال وعدول عن سيبويه ، وعديلك معادلك في المحمل . وقال الجوهري : العديل الذي يعادلك في الوزن والقدر . قال ابن برى : لم يشترط الجوهري في العديل أن يكون انساناً مثله ، وفرق سيبويه بين العديل والعدل فقال : العديل ما عادلك من الناس ، والعدل لا يكون الا للمتاع خاصة . وأهل بغداد يطلقون لفظ العديل على كل واحد ممن يتزوجان أختين كأنهما متعادلان .

* * *

* عسلون

قال ابن بطوطة (٤ : ٧٦) : « وشجرات الفلفل شبيه بدوالي العنب ... إلا أنها ليس لها عسلون وهو الغزل كما للدوالي . »

ولعله تصحيف عسلوج وفي تاج العروس « العسلج الغصن الناعم » وفي المحكم « العسلج والعسلوج بضمهما والعسلاج : الغصن لسنته ، وقيل هو كل قضيب حديث . والعسلج والعسلوج مالان واخضر من القضبان أي قضبان الشجر والكرم أول ماتنبت والعساليج عند العامة : القضبان الحديثة »

* * *

* العشارى

قال ابن بطوطة (٢ : ٢٥١) : « فلما توسط (المركب) البحر غرق ... فخرج صاحبه وبعض التجار في العشاري بعد جهد عظيم . »

زورق صغير ولعله سمي بالعشارى لان طوله عشرة أذرع . وفي القاموس ـ ثوب عشاري طوله عشرة أذرع . وفي التاج : غلام عشاري بالضم ابن عشر سنين .

* * *

* العطاس

قال ابن بطوطة (٤ : ٢٤٢) في حديثه عن العود الهندي : « وأما العطاس فإنه

يقطع العرق منه (العود) ويدفن في التراب أشهراً فتبقى قوته وهو من أعجب أنواعه.»

* * *

* العلس

قال ابن بطوطة (٢ : ١٩٧) في حديثه عن مدينة ظفار باليمن : « ولهـــم قمح يسمونه العلس ، وهو في الحقيقة نوع من السلت . »

وفي تاج العروس : العلس ضرب من البرجيد تكون حبتان منه في قشر ، وفي كتاب النبات في كمام يكون بناحية اليمن وقيل هو طعام أهل صنعاء . قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : غير أنه عسير الاستنقاء .

وفي التاج : والسلت بالضم الشعير بعينه أو ضرب منه ، أو هو الشعير الحامض وقال الليث : السلت شعير لا قشر له أجرد ، زاد الجوهري : كأنه الحنطة يكون بالغور وبالحجاز يتبردون بسويقه ، وفي الحديث : أنه سئل عن بيع البيضاء بالسلت هو شعير أبيض لا قشر له ، وقيل هو نوع من الحنطة ، والأول أصح لأن البيضاء الحنطة .

* * *

* العَلّو :

قال ابن بطوطة (٣ : ٢١) في حديثه عن بلدة وبكنة قرب بخارى : « وعندهم فاكهة يسمونها العلو ، بالعين المهملة وتشديد اللام ، فيبسونه ويجلبه الناس إلى الهند والصين ، ويجعل عليه الماء ويشرب ماؤه ، وهو أيام كونه أخضر حلو ، فاذا يبس صار فيه يسير حموضة ، ولحميته كثيرة ، ولم أر مثله بالأندلس ولا بالغرب ولا بالمغرب ولا بالشام .»

هو آلو بالفارسية ، في برهان قاطع : بوزن خالو ، ثمرة معروفة ، وفي الحاشية أن اسمها العلمي : Prunus domestica وهو معروف عند البغداديين ويسمونه آلو بالو.

* * *

* العكيري

قال ابن بطوطة (٤ : ٥٩) في حديثه عن سفره من مدينة قندرهار : « وبعث معنا ولده في مركب اسمه العكيري بضم العين المهمل وفتح الكاف وسكون الباء وهو شبه الغراب إلا أنه أوسع منه ، وفيه ستون مجذفاً ويسقف حين القتال حتى لا ينال الجذافين شيء من السهم والحجارة . »

* * *

* العنبا

قال ابن بطوطة (٢ : ١٨٥) في حديثه عن ثمار الهند : وهي مثل التفاح ولكن لها نواة ، وهي إذا نضجت شديدة الحلاوة ونؤكل كالفاكهة ، وقيل نضلمها حامضة كالليمون يصير منها الخل . »

ويقال لها الأنب والأنبة والعنب والعنبا والأبنج وهو أشهرها وكلها هندية ، وقد أطلقت في كتبنا القديمة على المنجو Mangifera indica وتطلق اللفظة على الشجرة وثمرها ، والشجرة مثمرة موطنها الأصلي بلاد الهنـــد من الفصيلة البطمية (Auacardiaceae) . والثمرة ذات نواة تؤكل وتربب وتعصر شراباً ، وتخلل . وتجود زراعتها في البلاد الحارة .

وقال أبو حنيفة : الأنبج (العنبة) كثير بأرض العرب من نواحي عمان ، وهو يغرس غرساً ، وهو لونان : أحدهما ثمرة في هيئة اللوز ، لا يزال حلواً من أول نباته . والآخر في هيئة الإجاص ، يبدأ حامضاً ثم يحلو إذا أينع . ولهما جميعـــاً عجمة وريح طيبة ، ويكبس الحامض منهما في الحباب حتى يدرك فيكون كأنه اللوز في رائحته وطعمه . ويعظم شجره حتى يكون كشجرة الجوز ، وورقه نحو من ورق الجوز ، فاذا أدرك فالحلو منه أصفر ، والمر منه أحمر . واذا كان غضـــاً طبخت به القدور .

* * *

* الغاشية

قال ابن بطوطة (٣ : ٢٣٧) في حديثه عن سلطان الهند في دهلى : « واذا قدم السلطان من أسفاره زينت الفيلة ... وحملت أمامه الغاشية وهي الستارة المرصعة بالجوهر النفيس . »

واصل الغاشية في اللغة : الغطاء . ويقال غشيه الأمر كرضي وتغشاه أتاه اتيان ما قد غشيه أي ستره ، والغاشية : القيامة لأنها تغشى الخلق ، وقيل النار لانها تغشى وجوه الكفار ، والغاشية قميص القلب وهو جلد غشي به ، والغاشية : جلد ألبس جفن السيف ، والغاشية : داء يأخذ في الجوف ومنه قولهم رماه الله بالغاشية .

واستعملت الغاشية بالفارسية بمعنى الستارة (أنظر : فرهنك آنندراج) واخذت من هذه الكلمة (غاشية بردار) بمعنى المطيع ، وترجمتها الحرفية حامل الغاشية أي حامل الستارة المرصعة .

* * *

* الغراب

ضرب من السفن وتسمى بالفرنسية galere ذكرها ابن بطوطة (٤ : ٥٩) وشبه بها العكيري (أنظر : العكيري) .

* * *

يتبع

سليم النعيمي